

## تفسير البغوي

61 - قوله تعالى : { وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد } وذلك أنهم أجمعوا  
وسئموا من اكل المن والسلوى وإنما قال { على طعام واحد } وهما اثنان لأن العرب تعبر عن  
الاثنين بلفظ الواحد كما تعبر عن الواحد بلفظ الاثنين كقوله تعالى / { يخرج منهما اللؤلؤ  
والمرجان } ( 22 - الرحمن ) وإنما يخرج من المالح دون العذب وقيل : كانوا يأكلون  
أحدهما بالآخر فكانا كطعام واحد وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم : كانوا يعجنون المن  
بالسلوى فيصيران واحدا { فادع لنا } فاسأل لأجلنا { ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من  
بقلها وقثائها وفومها } قال ابن عباس : والفوم الخبز : وقال عطاء الحنطة وقال القتيبي  
عليه موسى لهم { قال وبصلها وعدسها } : الكلبي وقال كلها تؤكل التي الحبوب : تعالى C  
السلام { أتستبدلون الذي هو أدنى { أخس وأردى { بالذي هو خير { أشرف وأفضل وجعل الحنطة  
أدنى في القيمة وإن كان هو خيرا من المن والسلوى أو أراد أنها أسهل وجودا على العادة  
ويجوز أن يكون الخير راجعا إلى اختيار □ لهم واختيارهم لأنفسهم { اهبطوا مصرا { يعنى :  
فإن أبيتم إلا ذلك فانزلوا مصرا من الأمصار وقال الضحاك : هو مصر موسى وفرعون والأول أصح  
لأنه لأنه لو أراداه لم يصرفه { فإن لكم ما سألتم { من نبات الأرض { وضربت عليهم { جعلت  
عليهم وألزموا { الذلة { الذل والهوان قيل : بالجزية وقال عطاء بن السائب : هو الكستيح  
والزنار وزى اليهودية { والمسكنة { الفقر سمي الفقير مسكينا لأن الفقر أسكنه وأقعده عن  
الحركة فترى اليهود وإن كانوا مياسير كأنهم فقراء وقيل : الذلة هي فقر القلب فلا ترى في  
أهل الملل أذل وأحرص على المال من اليهود .

{ وباءوا بغضب من □ } رجعوا ولا يقال : ( باؤوا إلا بشر ) وقال أبو عبيدة : احتملوا  
وأقروا به ومنه الدعاء : أبوء ( لك ) بنعمتك علي وأبوء بذنبي أقر { ذلك } أي الغضب {  
بأنهم كانوا يكفرون بآيات □ } بصفة محمد A وآية الرجم في التوراة ويكفرون بالإنجيل  
والقرآن { ويقتلون النبيين } تفرد نافع بهمز النبي وبابه فيكون معناه المخبر من أنبا  
ينبيء ونبا ينبيء والقراءة المعروفة ترك الهمزة وله وجهان : أحدهما هو أيضا من الإنبياء  
تركت الهمزة فيه تخفيفا لكثرة الاستعمال والثاني هو بمعنى الرفيع مأخوذ من النبوة وهي  
المكان المرتفع فعلى هذا يكون النبيين على الأصل { بغير الحق } أي بلا جرم فإن قيل : فلم  
قال : بغير الحق وقتل النبيين لا يكون إلا بغير الحق ؟ قيل ذكره وصفا للقتل والقتل تارة  
يوصف بغير الحق وهو مثل قوله تعالى : { قال رب احكم بالحق } ( 112 - الأنبياء ) ذكر  
الحق وصفا للحكم لا أن حكمه ينقسم إلى الجور والحق ويروى أن اليهود قتلت سبعين نبيا في

أول النهار وقامت سوق بقتلهم في آخر النهار { ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون } يتجاوزون  
أمري ويرتكبون محارمي